Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول جبرا إبراهيم جبرا (أديبنا اليوم مضطر إلى الخلق من ناحية وإلى الدفاع عما يخلق من ناحية أخرى - ولن يسعفه النقاد الأكاديميون الا فيما ندر لانهم على الاكثر متخلفون عن آرائه أو غير متعاطفين مع محاولاته..) (١).

كما أن الناقد الجيد - على حد تعبير جبرا - (مازال نادرا واذا وجدنا ناقدا منقطعا إلى النقد دون كتابة الشعر أو القصة فلنا أن نهنىء أنفسنا عليه ..) (٢).

وهذا يسلمنا بالتالى إلي اتهام آخر هو انصراف الشعراء الرواد أنفسهم - والذين يملكون اقلاماً ورؤىً نقدية ويمارسون كتابات تنظيرية - إلي مشاكل الريادة وتأكيد وتثبيت المقاعد فوق القمم .. التى ستكون حتما قمما ثلجية فى عراء موحش ما لم يعودوا إلي حقول الابداع الفنى والنقدى فى مشاركة فعالة ودائبة لإثراء ادبنا الحديث (٣).

كان من الطبيعى أن تقطع القصيدة العربية الحديثة هذا الشوط وكان لابد لها أن تتحرك وتتفاعل مع المناخ والطبيعة حولها لا أن تظل كالنباتات الزجاجية فبعد أن حبت فى أول عهدها متأثرة بإزرا باوند واليوت وجارسيا لوركا الذين نجد اصداء لهم فى اشعار الرواد الاولى خرجت لتلتقى بمدارس أخرى عديدة وترددت على مختلف مراحل مسيرتها اصداء جديدة لرامبو وريلكه وبريخت وسان جون بيرس وآراجون ونيرودا. لقد تجاوزت الثقافة الانسانية الحدود القومية وتعددت الراوفد التى تصب فى التيار القومى الكبير تعددت المدارس والنوافذ التى أطلت منها القصيدة. وخلال ذلك تأصلت فيها ملامح وغامت فيها أخرى ، وقد كانت بعض هذه التأثرات بدعاً ما لبثت أن خبا وهجها. وقد تركت محاولات تقليدها الفجة غبارا كثيفا حجب وجه الاصالة فى القصيدة العربية احيانا حتى أننا لنسمع مثل هذا الصوت :

---

(١) الرحلة الثامنة ص ١٣٩.

(٢) الرحلة الثامنة ص ١٣٩

(٣) المعركة بين صلاح عبد الصبور وأدونيس من جهة؛ وعبد الصبور والبياتى من جهة أخرى